

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(626) - لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ الْكَافِرِينَ لَآتَيْنَهُمُ الْكَثْرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة سبأ: 28). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "بعثت إلى الناس كافة"، وأنه خاتم الأنبياء والرسالات لكل الأمم، بمعنى أن اليهود والنصارى والأمم الأخرى من أمة محمد حتى يعمهم الإسلام وتصل عدد فرقهم المختلفة إلى ثلاث وسبعين فرقة. ودليل آخر يظهر في نصوص معاهدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع يهود المدينة المنورة ومن نصوصها: أن اليهود والمسلمين أمة واحدة: فهل يعني أن اليهود آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم وصاروا مسلمين. ودليل آخر هو أن بعض علماء المسلمين يرددون هذا الحديث ويشرحونه بحسن نية. وأحيانا بسوء نية بصورة تعارض نصوص القرآن منها: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا﴾ و﴿إِذْ كُنتُمْ أَعدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (8). فجعل المسلمين في حيرة من أمرهم في مفهوم من هم أهل السنة؟ أهل السنة استمر التنازع الفكري والمذهبي في الإجابة على سؤال من هم أهل السنة؟ السؤال الذي أجاب عليه الشيخ عثمان بن فودي محمداً بأن السنة قول وأداء والتزام. وأن السنة تعني ملازمة مقاصد الإسلام الخمسة التي ورد ذكرها آنفاً قائلا: 1 - أنهم - أي - أهل السنة يسرون على نهج الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عبادته وجهاده وتوجيهاته في كل شؤون الحياة. 2 - أنهم لا ينافقون حبا في رحمة المنافقين. 3 - أنهم يحبون الاستشهاد في سبيل الله. 4 - أنهم يحبون الله ويكرهون الكفر.